الناشر

محمد هباش

شعر

على الطريق

على الطريق

شعر

محمد هباش

الناشر

2010

دار الناشر للنشر والتوزيع
اسم الكتاب : **على الطريق**
النوع : شعر
اسم المؤلف : **محمد هباش**
الناشر : الناشر للنشر والتوزيع
ت : 20113653347 +
الغلاف : **شريف مكي**
الإخراج الداخلي : **هبة يحيى**
ت : 0113653347
رقم الايداع : 14167/2010
الترقيم الدولي : 4_31_6304_977_978

على الطريق

شعر
محمد هباش

إهداء

إلى روح أمي الحبيبة يرحمها الله ويسكنها فسيح جناته
إلى أبى
إلى أبنائى زياد وبراء
إلى زوجتى
إلى النور النابع من آفاق الغد
أهدى ديوانى المتواضع

محمد سيد إبراهيم هباش



نظرتها

ما زالت تضحك لى
برغم سنين مائة
مرت على آخر دمعة فاضت
فوق برج الذكريات
نلهث خلف السور
نداعب فراشات السحاب
نسألها عن نور الغد القرمزى
عن آخر خيط حريرى
يمكن أن يضمنا
ولا يذبحنا

فتطير الفراشات
غير عابئة ..
فتضحك منها
وتغمرني بنظراتٍ
تملأني دفئا
تحملني إلى حيث الطفولة
ترمي بي
في وادي خيولِ السحب البيضاء
تقبّلني وتذهب
تتركني في النار

ملتهب الشوق
مقتول القبلة
أعجب ..!
.. .. ..
أعجب من نظرة
بمئات ألوف النظراتِ
من شوق يسبقُ لحظاتى
من نار تطفىء نار
من عين تمتهن الذكرى
من عين تهوى الإصرار

غابت عنى

و أسلمتنى للرياح

تقذف بى

يمنة ويسارا

فيزيد من القلب ولوعاً

ويزيدُ من الشوق فرارا

.. .. ..

واليومَ أراها

تنظر لى

تضحك

فتثير القشرة الأرضية
وتزيدُ من لهفى انشطارا

.. .. ..

فيالها من نظراتٍ
كسهامٍ مرصودةٍ
ما زالت تضحكُ لى .

تفاصيلُ الغروب

وبدأتُ أتلو
تفاصيل الغروب
على العابرين
نهارهم نهاري
وشمسهم شمسي
وزهورهم
زهور الياسَمين
.. .. ..
بدأت أتلو
من بدايات العبير

وحتى انتصاف البنفسج

.. .. ..

أتلو من الحب

ما فاض من أساطير الهوى

وعن الأحبة كيف غابوا

بين طيّات الورق

وكيف النسيمُ المُفدّى

بعد طول انتظار

احتواه الأرق

وكيف انتظارُ النهار

بعد انتظار

.. .. ..

أتلو تفاصيل الغروب

على العابرين من كل جيل

أتلو تفاصيل الأماكن

عند نهر العاشقين

أتلو تفاصيلي..

وكلٌ في سبيل

.. .. ..

أتلو تفاصيل الغروب

على العابرين
أحكى كلاماً كثيراً .. كثيرا
عن العشاق والعاشقين
وعن أمواج نهر الحالمين
وعن المرايا
وكيف استبد بها
ظلال الخائنين
.. .. ..
أحكى...
والكلماتُ تخونني

فلطالما ...
أردتُ أن أحكى
عن حرية العصافير
في سماء الحائرين
ولطالما..
أردتُ أن أتلو
تفاصيل انهيار الجليد
على جباهِ الحالمين
على عقول الحائرين
على قلوب الذين استكانوا

على شواطئ الأحلام .. صابرينَ
وعدتُ أتلو ....من جديد
تفاصيلُ الغروبِ
على العابرين .

على الطريق

تريدينا
ويأبى العمر أن نبقى
فتشقينا
ونرجوا لحظة على الأطلال
نذكرها فتنسينا
سماء العمر ها هنا
تربت في بوادينا
وأينعت القلوب
على التذكار
نذكرها فتحيينا

هنا شمسي

هنا أمسى

ويوما كان ممطرنا

وسهلا ساد وادينا

ونخلا بات يرعانا

مع الأنات

نسقيها وتسقينا

وروحا هائما يهفو

لعل الموج يهدينا

.....

ويسرى الدمع من قلبي

فيغرقني

ولا سبيل لديهم

بات يكفينا

.....

كنا هنا

وهذا الدرب يذكرنا

وذاك البحر من دمنا

وتلك الدار نادينا

.....

ألا يكفيك يا قلبي
من الأنات ما ولى
أما يكفيك يا دمعي
من الأنهار تجرين

.....

صرنا سرابا
وصار الدرب ممتنعا
ليت الأماني كن سائغة
ليت الأماني كن يكفين .

أحوال عربية

أبيح دمى
فى المسجد الأقصى
وفى الحرمِ
ودعا التيهُ أقواما
لعز الدين
ما قاموا
وما أسفوا
وفى العراق شقيقاً
داميا فمهُ
من النداء

وكل القوم فى صمم
وصوت صلاح الدين
فى الغبراء يدعوهم
لنصرة دين الحق
من إرم
يدعوا أناساً
إلى اللذات لاهية
وعن الفضيلة
أصواتٌ بلا كلم
أيا قدسُ ...

أيا قدسُ ...
ويا عراقُ
هل هانت عروبتنا ..؟
مروءتنا ..؟
أم هان فى أوصالنا الدين !
أيا قدسُ .. ويا عراقُ
تنادونا ..
فأين ... أين الملبينا ؟
هل أصبحت العقول
فى غياب دائم عنا ؟

أم أصبحت الكرامة
فعلا ماضيا فينا !!
هل أصبح السياف
أقوى من عزيمتنا ؟؟
من المروءة والشهامة
والكرامة والرجولة ؟؟!!
هل أصبح التاريخ
حديثاً زائفاً يحكى
أم أصبحت
المذلة والمهانة
فى كل الدُنا دينا !

أصوات لم تكتمل

صوتٌ هنا ..

صوتٌ وصوت ..

صمتٌ هنا ..

صمتٌ وصمت ..

أنا هنا

صوتٌ .. وصوت

أنا هنا

صمتٌ .. وصمت

...

قنديلاً صار صوتي

وأغنيةً للكون
سارت في الأفاقِ صمت
ووجهي حائطٌ
من الذكرى
لصد الأمنياتِ عني
...
من أنا .. هنا
صوتٌ ...
أم صرتُ الصدى
أم صار صوتي

فى غياهبِ الأضداد
صمت
...
كم تبالى
فى عالم الأصداءِ
حين تكتمل الرؤى
إن كانت الأحلام موتى
أم كنت أنتْ
...
مباح صوتىَ

مباح صمتيَ
مباح أنا ..
بلا صوتٍ
بلا صمتْ.


الحلم

يراودنى حلمٌ مقتولٌ
أن أمشى وحدى
فى الطرقات أغنى
دون مخاوف
ان أرقص فوق لهيب النار
أطارح فراشاتَ الحلم
غراماً أبديا
أحبو فوق العشب الأخضر
أقتاتُ رحيق الزهر الناضج
أرمى الجسد الواهن فوق

الأرض
تفيض حنينا
من فرط أريجٍ قد ولى
لزمانٍ آتٍ
قد يبدو للحلم غريبا
أنظر فى الأفق النائى
أداعبُ أحلامى
أمتطي صهوات جيادى
أرحل من أزمانى
لعبير آتٍ

يـنبع من فجرٍ
شرقى الطابع
يحمل أحلامى
ينسمُ بنسيم الأحرار
يتخذ الشمس له وطنا
وخيوط الفضة محرابا
أترى يا حلمى أين أنا
حلم مفتون منك دنا
أم طائر شوق
يطوى الأفق ..

مراراً.. ومرارا
ينتظر نسيم الأحرار
شوقٌ أنا ..
حلمٌ أنا..
قد ضاق من ظلم الأنا
حلمٌ ينتظرُ التكرارَ.

الشعر

أفقد نفسي
حين أنساكَ
وألهو مع الهوى
فى رقةٍ من سناكَ
وأرجو لحظةً ترنو
لنورٍ من بهاكَ
وأرتقبُ المساء
حيث ألفتُ اللقاء
علّى أراك
...

أيها الممدوح بالكلماتِ
كيف أنساكَ
وأىَ مرتقىً نرقى
حين نهواكَ

...

رأيت المنى فرحا
والنفس ترقى
حين ترقاكَ
ألفتُ القيمةَ المثلى
- قيمة النفس –

حين ألفاكَ

فأنت السنا

فى لجة النفس

وأنت صفاءُ القلوبِ

بل أنت مطلوبٌ لذاكَ

الطريق

أسافر وحدى
فى الطريق الطويل
أسافر وحدى
وما من رفيق
أسافر دهراً
أطوى المتاهاتُ
المسافاتُ
الخيالاتُ
الحكاياتُ
العلاماتُ ... إحتواءاً

أطوى مدن الأحلامِ طيًّا
أرى الحقيقةَ
كلما صادفتُ
فى مدن الخيالِ طيفاً
ولقلما صادفتُ
فى مدن الأحلامِ حيًّا
أسافر وحدى
فى متاهات الدروب
أعبر الأنهار
فى فضاءات الهوى

علني أروى
من نسائم الأنهار ريًا
أسافر وحدي طريقاً طويلا
ولقلما صادفتُ
على الطريقِ
من العلاماتِ شيئا ...!!

العابرون على دمي

هذى صلاتي
فاكتبوها من دمى
وهذى الدماءُ التي
أصبحت أرضى
يمر عليها
العابثون بأحلامي
العابثون بأشلائي
العابرون على دمى
في كل حين
حتماً ستولدُ
في المدائن أنجما

حتما سيولدُ في المدى

حطين .

إهـــــداء

هذى قلائدي ... قصائدي
عشقاً إليكِ
أودعها
وعشقا فيك أهديها
وهذا المدى
كل المدائن
عشقا فيك أحملها
وعشقا فيك أبنيها
هذى ترانيمي ..تراتيلي ..
وأورادي

في قلبك النوريُ أودعها
وهذى حياتي ..
وجداً فيك أفنيها .


بـــوح

عربيٌّ .. أنا
من زمن البراءة مُنحنى
مدَّ الفرات
إلى قلبى الوجيع أمانه
فمددت لحمى لجانيه
متوسلاً ...
بألا يأكله
وزرعتُ فى أرض الكنانة أنجمى
لم أجن منها غير رمٍ قد بلى

والمسجد الأقصى
ينادى سطوتى
لم يدر أن القلب خاوٍ
وأن عقليَ إعتلاه الصدا
ودمشق قد سارت بنا
صوب السبيل
فليتنى ....
صوب السبيل قد نحوتُ

فليتنى
ولبنان الجريح
ينزف من دمى
وجنوبه قد رأى
صوت الكرامة
غير صوت جلجل
ولؤلؤة الخليج
صوب القلب صائبة
سهم التمادى فى الإذعان
يقتلنى

أسائل الملاح
عن أوجاع قلبى
راجياً
إيجازُ قولٍ
بالسليقة يُفهمِ
......

فأجابنى الملاحُ
خلف دموعهِ
إذا لم يكن القرارُ
وليد وعيك .. فانسنى...!

تكلمي

وتكلمى ..
يا أيتها التى ...
معشوقتى
قد نام قلبك المجروح
والروح تأتى من جديد
توقظ ما تبقى من سبات
ما تبقي من حياة
توقظ أنثى
....
وتكلم

يا أيها الولد الذى ..
قد فارق الصبح الوليد
بعد ما ثارت الدنيا
انتفاضا
من أمانيك النشيد
بعد ما قدمت
للأحلام .. للأعياد
قربانا جديد
....
وتكلمى

يا أيتها الحجارة
بالنشيد ... وبالصدى
طوفى بنا الوجع المدِّوى
بالطفولة والشباب
ومن الكهولة للردى
قولى بانك كنت شاهدة
على أحداث من باتوا
بأرض كانت الأحلام تُروى
من نسيمها المعطر بالندى
كانت مدادا للمدى

قولي .....

بأنك أنت باقية

لو ما بقى منهم وليد

وسترفعين راياتك الحمراءُ

إيذانا

بإعصار جديد .

حوار المساء

هذا المساء
حوار صاخب
يسكن حول الأزقة
يفرغ شكلا
من أشكال اللامعقول
يتوارى خلف دخان أزرق
يبعث حلما وهميا
عن أمل معهود .. زائف
...
تتداعى الأفكار الضحلة

واحدة تلو الأخرى
تُرى ...!
هل تتفتح وردة الربيع
أم أن الماء المنحسر
بين الضباب والصباح
يستعيد سطوته ..!!

ذكـــــرى

اذكريني ...
كلما هبت نسائم الموج اللعوب
كلما باحت بأسرارها القلوب
وكلما ارتشف الفجر حنيني
فاذكرى عهدي
اذكريني ...
اذكرى ما دار في أيك الهوى
تبارك عهدنا زهراته

وتحتوينا خمائل الأغصان
بالألحان و الأشجان
تراقص الندى .. في جبينى
اذكرينى ...
أي حلم ذاك !
أثراه الرجا .. منك
أي شوق ذاك !
عات يحتويني
...
قد قطعنا العمر

أحلاما تغنى
واستبقنا الشوق
أطيافا .. بظنى
واحتوانا الحلم أزمانا
غير أنى .... !
مستكينا .. رابضا
خلف أسوار السهاد
ونار الذكرى .. تحتوينى
فاذكرينى ....

زينب

آهٍ من عينيكِ ..
لم أر عينين بهذا الصفاء
ترنوا إليَّ
فيدنوا العالمُ من خلالهما
وتدنوا الشمس
لتكون دميةً في يدى
وتدور الأرضُ حول إصبعى
ويتوسل القمر عندى
.. .. ..

حُبكِ يا عميقةَ العينين

يلهمنى وجودى

كالشمس فى الإشراق معبدها

كنور البدر فى ليلية بهماء

كصمت العبير

كصوت البلابل فى وقت الصفاء

.. .. ..

أحبك مهدا للرياحين

وأغنية للكون
تُغنى للياسَمين

.. .. ..

إنى أحبك
كيف أُنكرها
والشمس تعرف
والأنجم فى السماء
والفراديسُ تغنى
واللآلىء تنتشى
عندما أحبك .

سجن إختيارى

منذ ألف عام ..
وأنا أعيش وحيدا
لم أعد أرى الألوان كما كانت
فالأبيض لم يعد ناصعا كما كان
والأخضر لم يعد أخضر ..
تبدلت أشكال المخلوقات
واختلفت أوجه البشر
...

منذ ألف عام ..
وأنا فى سجنى الإختيارى
ضوء الشمس لم يعد كما كان
وصفاء السماء لم يعد صفاء
لا يوجد شيء فى نقاء
إلا بعض قلوب الحجر
...
يأتى النور بعيدا
يتلمس بعض العون

كى يظهر أكثر
كى يظهر أكثر

...

القلب يئن من الشكوى
وأنا مخلوق لا أقوى
كى أمدد للحب ذراعا
كى أنشر للنور شراعا
كى أجعل نبع النور
ضياء يتفجر
كى يظهر أكثر

لا تيأس من ظلمة يوم
أو تيأس من ظلم الراعى
فقطيعك قد ضل المأوى
عن عمد منكرا الداعى

...

فلنمدد للحب يدينا
إنصافا لنوفّ الدين
فلنرسم للنور طريقا
ليزيد من الخير لدينا .

سوف أحبك

سوف أحبك ..
رغما عنك
سوف أحبك
أعلنها فى كل الدنيا
فلتسمع كل المخلوقات
وتلبى ..
نداء الحب الصارخ فى قلبى
وليسمع قلبك .. ويلبى
فلقد أعلنت لكل الدنيا

أنى أحبك ..

...

لا يمكنك هروبا منى .. الآن

أو فى أى زمان

أو فى أى مكان

فندائى لقلبك حكما دستوريا

لا يقبل فيه الطعن ..

أو التأويل ..

...

قد كنا منذ قليل
نرسم أحلاما
نرسم أوطانا
لبقايا العمر التائه
فى كل سبيل

...

هل نعدوا خلف الأحزان ؟
هل نرفض ذل الطوفان ؟
هل نعلن فى كل صراحة
إحساس القلب

هل نعبر مدن الأحزان ؟
فلقد أعلنت
وفى كل الدنيا
أنى أحبك
فهل من جواب ...؟

طائر العمر المُغنى

(فى رثاء الشاعر نزار قبانى)

مقدورك أن تمضى
ويمضى من ليالينا المساء
هكذا تمضى الورود للأقدار
ويبقى عطرها فى الندى
يروينا صباحاً
ويهدى خطانا فى المساء
مقدورك أن تمضى
يا شاعر النساء
يا من أسس جمهوريةً للعشق

وخرج من مختير النساء

.. .. ..

طائر العمر المغنى

ماذا أقول وقد فارقتنا ؟

ماذا أقول ؟

سفير النساء

وشاعر كل الفصول

و هل للشمس

وإن توارت فى الضحى من أفول ..؟

علامات الطريق

وتذكر يا صديق

كيف كنا ..

نرسم الأحلام

علامات الطريق

حلمٌ من نسيم

وحلمٌ من مياه

وحلمٌ من ورق

وإفترقنا يا رفيق

بين طيِّات النسيم

ليتنا ... لم نفترق !

قرار انسحاب

لقد قررت أن أحبك
وانسحبت من قرارى
فلقد أطلقت الشك
فى وجه انتصارى
وانطلقت تعبثين
بالأزرار .. بالأفكار
فى ورق الجدار...
ونسيت أنك كنت لى
لحنا جميلاً عبقريا
ساد فى صخب النهار

ونسيت أنك كنت لى
شمساً تذوب تلهفاً
تبغى السكينة
بين موج الإنشطار
وتركتنى بين المرايا
حائراً
بين شكى
وبين سطو الإنكسار
واليوم أعلنها
بلا زيفٍ

اليوم أعلنها
فى زهوٍ .. فى فخار
بأننى يوماً
قد أسأتُ الإختيار.

مأوى

أتمردُ دوماً فوق فروعكِ
أصدحُ فوق الغصن نشيدا
أكتب شعراً فوق الأوراقِ
وأبنى على الساقِ توابيتي

كي تعصمني ....

أنظر حولي ....

أبحثُ عن مأوىً آخر ... !

مرفأ الذاكرة

ملتاعٌ ..
كالأحلام ..
يراودُ فكركُ
هذا الوهجُ الصامت...
تركنُ في زاوية الذكرى
تلهثُ خلف المرايا
يشحبُ فكركَ شيئاً فشيئا ..
تسألُ عن أحلامٍ شاخت
ينسحقُ التاريخُ أمامك
تبحثُ عن أطيافِ اللون ..

لم يبقَ منكَ غيرُ الزحام
ولم يبقَ منها غيرُ الصدى !!


العبير

يا لائمى فيمن رست
ركب الرحال إليه
إنى ملومٌ بإنتظارى
لعبيرٍ حائر لديهِ

....

قد طاف بى الوجدُ
احتراقاً واشتياقا
وأمانىٌّ التى
قد طاردتنى
فى حنايا القلبِ

وفى مقلتيهِ
واحتباساتُ العبير
فى ثناياهُ وفى يديهِ
....
أىُّ هذا العطرُكِ الفواحُ
من زمن الندى
وكيف يبوحُ
بما أسررت من حلٍ عليهِ
....
روحى فداؤكَ عطراً

أنتَ تُسحرهُ
فيا طيبَ منْ مسعى
وما يُسعى إليه
....
فلا تلوموني
على مس الهوى
بل يُلامُ العطرُ
ومن لديهِ .

تداعيات نجم

أى نجمتى ..
لا تتداعى ..
واسكنى الدر .. حيث أنت
بين هامات السنا
إسكنى الدرب البعيد .. البعيد
بين راحات المنى
وتجلى لى كطيفٍ حانٍ
راح يطوى الأفق
أرّقه الرجا

واروى بساتين السماء

بماء وجهك الندى

لا تترددى

أن تهتدى

وإن شاقك الشوق

البعيد السرمدى

لايخدعنك

طيفٌ حائرٌ

خاله الظل .. امتدادا

أو مدادا

واتركى عالمى .. الحلم الصدى
ولتأسفى .. أن تزلفى
فى عالم الزيف الخفى
إنى وهبتك نبض وجدانى
فلا تعودى .. أبدا .. أبدا
إلى عالمى الفانى
ورفرفى ..
فى عالم الروح الجميل
إياكى أن تحيدى .. أو تميلى

وابقى على هذا الصراط
ونبع الجمال السلسبيل .

يقولون عنى

يقولون عنى
بأنى منك
وأنك منّى
يقولون عنى..
يقولون عنى كلاماً كثيراً
بأنى أحبك جداً جداً
وأنى المسافر فى عينيك
عمراً طويلا
وأنى المتيم فيك عشقاً
وأنك أنت زمانى الجميلَ

وأنك أنت ربيع الزمان
حين يكون الزمان عسيرا
يقولون عنك وعنى
وما قالوه إلا يسيرا
فأنت المنى فى خاطرى
وأنت الرجاء
رجاء الحياةِ
عساهُ يعودُ الزمان خميلا
فادن منى ..
كى يكون العمر أطيافاً

وزهرا
كى يكون الحلم أصدافاً ونيلا
ويكون البعد .. بيننا مستحيلا
يقولون عنى .. وعنك وعنى
يقولون عنى بأنى
كنت أعشق المستحيلَ.

خوف

فى زمن البراءة
علمتنى الليالى الطويلة
ألا أخاف
وعلمنى البحر
أن الخائف
حتما يموت
وأن نسيم الصباح
إذا مر حول خيوط الندى
صارت جليدا.

انبهارات المعانى

تكلم أيها البحـر
كى أراك
تنشد الأحلام
موجا قد تهادى
فاترك أبوبك
خلفى مفتوحة
ولا تغلق عينيك
وابدأ تراتيلك
حول الموج
وبين شطوط خيالاتك

افتح قوسين
ولا تنزعج
من انبهارات المعانى .

الصـــــدى

فضاءات تترنح
نور يظهر في الأفق النائي
وشعاع يمتد
إطلالة شمس تتداعى
تنتظر الصحوة فى الغد
تنتظر الطيف
القادم من دنيا الحرية
يبدو فى الأفق بعيدا
يتداعى .....
ينتظر الدفعة تأتيه

تنقذه من دعوى التيه
ينتظر المد
......
أطيافا تحمل أطياف
تتلمس بعض العون
تنتظر اليد
كى تظهر فى أفق ثانٍ
تنشر فيه ضياء الغد الممتد
والبصر الواهن يتساءل
أسرابٌ طيفك

أم حلمٌ ؟
يتثاءب كي يغفو !
أم أنه الصدى ...
شب على الجدران
ثم ارتحل !!

الشاعر في سطور

محمد سيد إبراهيم هباش
إسم الشهرة محمد السيد
عضو مجلس إدارة نادى أدب القناطر الخيرية / القليوبية
صدر له ديوان مجمع بالعامية عن قصر ثقافة القناطر الخيرية
نشرت بعض أعماله بالصحف المصرية
تحت الطبع ديوان بالعامية بعنوان ملامح شرقية
m_happash@yahoo.com
011-6625759

الفهرس

على الطريق

منذ ألف عام ..
وأنا أعيش وحيدا
لم أعد أرى الألوان كما كانت
فالأبيض لم يعد ناصعا كما كان
والأخضر لم يعد أخضر ..
تبدلت أشكال المخلوقات
واختلفت أوجه البشر

منذ ألف عام ..
وأنا فى سجنى الإختيارى
ضوء الشمس لم يعد كما كان
وصفاء السماء لم يعد صفاء
لا يوجد شىء فى نقاء
إلا بعض قلوب الحجر



